

مجالس في تعلم مذهب السلف (١)

مناجي السلف الصالح

تعريفه وأصوله

المجمع والترتيب

طوباب علم أبي نعيم سالم بن بكر
السلفي

مناجي السلف الصالح

تعريفه وأصوله

الهاتف: ٠٦٩٩٦٢٤٨٩٠

لطويق علم

أبي ناجي سالم بن بكر بن
قطوبار السافى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَّا

بَعْدُ:

فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْهَجِ السَّلْفِ الصَّالِحِ يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ
أَصْوَلِ الدِّينِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمِنْ أَهْمَّ مَا
يَجِبُ تَعْلُمُهُ؛ لِأَنَّهُ الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ فِي فَهْمِ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ، وَالْمِيزَانُ الَّذِي تُعْرَفُ بِهِ السُّنَّةُ مِنَ الْبِدْعَةِ،
وَالْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَبِهِ يَتَحَقَّقُ الْإِتَّبَاعُ، وَتَسْلُمُ الْأُمَّةُ
مِنَ الْإِفْرَاقِ وَالْإِنْحرَافِ.

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ مَا يَلِي:

١- تَعْرِيفُ الْمَنْهَجِ

الْمَنْهَجُ لُغَةً: هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَقِيمُ.
وَالْمَنْهَجُ شَرْعًا: هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يُسَارُ عَلَيْهِ.



وَالْمَنْهَجُ الصَّحِيْحُ: فِي فَهْمِ الدِّينِ وَتَطْبِيقِهِ هُوَ مَنْهَجُ السَّلْفِ الصَّالِحِ.

قَالَ الْعَلَمَةُ مُحَمَّدُ أَمَانِ الجَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْمَنْهَجُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ فِي دِينِهِمْ عَقِيْدَةً وَشَرِيْعَةً وَسُلُوكًا وَأَخْلَاقًا وَجَمِيعَ نَوَاحِي الْحَيَاةِ). محاضرة.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ الْعَرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: (فَعَلَيْكُمْ بِسْتَيْ وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ).

صححه الألباني في تخریج كتاب السنة (٥٩).

٢- تَعْرِيفُ السَّلْفِ

السَّلْفُ لُغَةً: هُمُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي السِّنِّ وَالْفَضْلِ وَالسَّيْرِ.

وَالسَّلْفُ شَرِيعًا:

قَالَ الْعَالَمَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(هُمْ أَهْلُ الْقُرُونِ الْثَلَاثَةِ الَّتِي شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِالْخَيْرِيَّةِ). سلسلة الهدى والنور.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَنٍ﴾. التوبة: ١٣٠.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (خَيْرُ
النَّاسِ الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ
الثَّالِثُ). أخر جده مسلم (٢٥٣٦).

٣-تعريف السلفية والسلفي.

السَّلْفِيَّةُ: قَالَ الْعَالَمَةُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:



(هِيَ اتِّبَاعُ مَنْهَجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ سَلَفُونَا، وَتَقَدَّمُوا عَلَيْنَا، فَاتِّبَاعُهُمْ هُوَ السَّلْفِيَّةُ). لقاء

الباب المفتوح

وَالسَّلْفِيُّ: نِسْبَةُ إِلَى السَّلْفِ الصَّالِحِ.

قالَ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ أَمَانِ الجَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(هُوَ الْمُسْلِمُ الَّذِي أَتَى بَعْدَ السَّلْفِ الصَّالِحِ وَاتَّبَعَ

طَرِيقَهُمْ فِي الإِيمَانِ وَالخَيْرِ). المنهج السليم.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعَوْهُمْ يٰا حُسَنِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. التوبه: ١٣.

٤- مَنْهَجُ السَّلْفِ الصَّالِحِ وَالسُّنَّةِ.

مَنْهَجُ السَّلْفِ الصَّالِحِ هُوَ السُّنَّةُ؛ لِأَنَّ السَّلْفِيَّةَ هِيَ

لُزُومُ السُّنَّةِ عِلْمًا وَعَمَلاً، وَتَقْدِيمُهَا عَلَى الرَّأْيِ

وَالْهَوَى، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنْتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ). صححه الألباني في إصلاح المساجد (٨٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الْإِسْلَامُ، لَا يَقُولُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالآخَرِ). شرح السنة.

٥- مَنْهَجُ السَّلْفِ الصَّالِحِ طَرِيقُ الْحَقِّ الْمُوَصِّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

مَنْهَجُ السَّلْفِ الصَّالِحِ هُوَ الطَّرِيقُ الْحَقُّ الْمُوَصِّلُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّاتِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
 فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دَالِكُمْ وَصَنِعُوكُمْ بِهِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. الأنعام: ١٥٣.

قال ابن القيّم رحمة الله: (وَهَذَا لِأَنَّ الظَّرِيقَ الْمُوَصَّلَ
 إِلَى اللَّهِ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ مَا بَعَثَ بِهِ رَسُولُهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ،
 لَا يَصِلُّ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ هَذَا الظَّرِيقِ. وَلَوْ أَتَى النَّاسُ
 مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ، فَالظُّرُقُ
 عَلَيْهِمْ مَسْدُودَةٌ، وَالْأَبْوَابُ عَلَيْهِمْ مُغَلَّقةٌ، إِلَّا مِنْ هَذَا
 الظَّرِيقِ الْوَاحِدِ؛ فَإِنَّهُ مُتَّصِلٌ بِاللَّهِ، مُوَصَّلٌ إِلَى
 اللَّهِ). مدارج السالكين.

٦- مِنْ أَصُولِ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

وَالسَّيْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَصْحُّ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالْإِلْتِزَامِ بِهَذَا الْمَنْهَاجِ الصَّحِيحِ، وَفَقَ أَصُولِ مَتِينَةٍ، نَذْكُرُ أَهْمَّهَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ.

الأَصْلُ الْأَوَّلُ: الْإِخْلَاصُ.

الْإِخْلَاصُ أَسَاسُ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ تَجْرِيدُ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، فِي الْتِزَامِ مَنْهَاجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

وَيَكُونُ ذَلِكَ بِنِيَّةً:

أَوَّلًا: امْتِشَالِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

ثَانِيًّا: طَلْبُ الْهُدَى وَالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ.

ثَالِثًا: النَّجَاهُ مِنَ الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

رَابِعًا: النَّجَاهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

خَامِسًا: نَيْلٌ رِّضْوَانِ اللَّهِ وَالْقُرْبُ مِنْهُ بِطَاعَتِهِ.

سَادِسًا: تَحْقِيقُ التَّقْوَى.

سَابِعًا: تَحْقِيقُ مُتَابَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

ثَامِنًا: مَعْرِفَةُ الْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ عَلَى فَهْمِ السَّلْفِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ:

(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْتِيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ

كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٌ يَتَزَوَّجُهَا

فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (١)،

وَمُسْلِمٌ (١٩٠٧).

الأَصْلُ الثَّانِي: طَلْبُ الْعِلْمِ النَّافِعِ

لَا يُمْكِنُ السَّيِّرُ عَلَى مَنْهَجِ السَّلْفِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، بَلْ طَلْبُ
الْعِلْمِ الشَّرِيعِيِّ النَّافِعِ أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أُصُولِ الْإِسْتِقَامَةِ



عَلَى السَّلْفِيَّةِ، وَالْجَهْلُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْإِنْجِرَافِ
عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
**﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
آتَيْتُهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾**. التوبه: ١٣٠.

أَيْ: بِإِتْقَانٍ وَعِلْمٍ وَفَهْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

الأصل الثالث: العمل بالعلم.

فَالْعِلْمُ لَيْسَ مَقْصُودًا لِذَاتِهِ، وَإِنَّمَا مَقْصُودُهُ الْعَمَلُ
وَالِامْتِثَالُ، فِي الْعِلْمِ يُعْرَفُ الْحَقُّ، وَبِالْعَمَلِ يُحَافَظُ
عَلَيْهِ. وَقَالَ سُفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: (الْعِلْمُ
يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ). جامع بيان

العلم وفضله

الأَصْلُ الرَّابعُ: تَبْلِيغُ الْعِلْمِ وَالدَّعْوَةُ عَلَى بَصِيرَةٍ.

إِذَا تَعْلَمَ الْمُسْلِمُ الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَعَمِلَ بِهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَهُ لِلنَّاسِ، حَسْبَ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، مَعَ الْحِكْمَةِ وَالرِّفْقِ وَالصَّبْرِ وَالتَّدْرِيجِ وَالصَّفَاءِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي صَلَّى وَسَبَّحْنَ اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنْ أَلْمُشْرِكِينَ﴾ . يُوسُف: ١٢٦

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (بَلَّغُوا عَنِي وَلْوَ آيَةً). رواه البخاري.

وَيُشْتَرِطُ فِي التَّبْلِيغِ: أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، لِئَلَّا يُبَلِّغَ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَعْلَمُهُ.

الأَصْلُ الْخَامِسُ: الْبَدْءُ بِالتَّوْحِيدِ وَتَضْحِيقِ الْعَقِيْدَةِ.

لِأَنَّ أَصْلَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ جَمِيعًا هُوَ التَّوْحِيدُ، وَلِذَلِكَ يَبْدأُ السَّالِكُ عَلَى مَنْهَاجِ السَّلَفِ دَعْوَتُهُ بِتَضْحِيقِ



الْعَقِيْدَةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعاَذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: (فَلَيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ

يُؤْحِدُوا اللَّهَ). أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٧٣٧٢)، وَمُسْلِمٌ (١٩).

وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيدِ بِطَرِيقَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ:

التَّصْفِيَةُ: بِإِزَالَةِ الشَّرِكِ وَالْبِدَعِ وَالْمُخَالَفَاتِ.

وَالتَّرْبِيَةُ: بِتَعْلِيمِ النَّاسِ التَّوْحِيدَ الصَّافِيَ وَالْعِبَادَةَ

الصَّحِيْحَةَ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعَةٍ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٩٠٠٤).

تَمَّ الْمَجْلِسُ الْأَوَّلُ

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَبَاحَ

يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ

٢٥ جُمَادَى الْآخِرَة ١٤٤٧ هـ

